الدرس الأوّل: تعريف مقياس فنيات الكتابة والتعبير، وتحديد أهم مصطلحاته، لغة واصطلاحا والتعريف بمنهجية تناول مفرداته.

1. مفهوم التعبير

1.1 لغــة

من "عبر الرؤيا يعبرها عبراً ، وعبارة وعبرها فسرها ، وأخبر بما يؤول إليه أمرها [1] ".

قال الراغب الأصفهاني: " العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع".2

2.1 اصطـــــلاحا

يعرف **التعبير** بأن الفن الذي يستطيع من خلاله الإنسان إظهار أفكاره ، وعواطفه بلغة سليمة ، وأساليب رائعة ، ومن خلال **التعبير** يستطيع الفرد التواصل بينه وبين المجتمع ، ويجب على الفرد أن يحسن اختيار المفردات التي سيكتبها في موضوع التعبير ، والتي تعبر عن قيام حالة وجدانية خاصة بالشخص الصادرة عنه. 3

هو القالب الذي يصب فيه المرء ما لديه من الأفكار والمشاعر بعبارات وألفاظ متناسقة ، تؤدي إلى وحدة فكرية منتظمة تربطه بالمجتمع الذي يعيش فيه ، وتجعله متفاعلا معه ، وهو بلغة أوجز الإفصاح عن الأفكار والمشاعر تحدثُا وكتابة بلغة عربية سليمة.

2. أنواع التعبير من حيث الأداء

2ـ 1- التعبير الشفهي : وهو الأفكار التي يقوم الكاتب بالتعبير عنها ، ويمثل هذا النوع جانب التحدث في اللغة .

وهو التعبير الذي يتم عن طريق المشافهة والحديث ، حيث ينقل المتكلم آراءه ، وأفكاره ، وأحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين .

ويعرف هذا النوع من التعبير بأنه :

التعبير باللسان عما يجول في النفس من مشاعر وأفكار ، وهو الذي عليه مدار حياة الناس الاجتماعية في اتصال بعضهم ببعض لقضاء مصالحهم وحوائجهم وتنظيم شؤونهم ومن أمثلته : المحادثة ، إلقاء الخطب ، المناظرة ، رواية القصة ، التعليق علي المشاهدات .

ويعد التعبير الشفهي الأساس الذي يبني عليه التعبير الكتابي ، وتأتي أهميته بوصفه الأسلوب الطبيعي للتعامل مع الناس في الحياة ، فالناس يتحدثون أكثر مما يكتبون ، وتتوقف جودة التعبير الشفهي علي عدة أمور منها : حضور

الأفكار والمعاني التي ستكون موضوعاً للحديث ، وحسن ترتيبها في الذهن ، ومعرفة الكلمات التي تدل علي هذه المعاني ، وسهولة خطورها في البال ، ومعرفة أساليب الكلام ، وطلاقة اللسان في نطق الألفاظ .

يعد التعبير الشفهي والكتابي أهم مهارات اللغة العربية، فلا يستقيم أداء المعاني ونقل الخبرات والمعارف والعلوم ... إلا من خلاله، فهو غاية الاستعمال اللغوي، وأداة التبادل والتواصل الإنساني في شتى مجالات الحياة، فكرا وعاطفة، ويحظى التعبير بقسميه الشفهي والكتابي بمكانة هامة في مجال التعليم أيضا، فهو المحطة الأخيرة التي تحدد مدى تقدم المتعلم لغويا، ذلك أن بلوغ مهارة التعبير تقتضي إدراك مستويات اللغة من صوت وصرف ونحو وتركيب ودلالة ومعجم ثم أسلوبا وبلاغة إذا استلزم الموقف الكلامي ذلك،

فالتعبير غاية المتعلم أما علوم اللغة فهي الوسيلة لبلوغ التعبير شفهيا كان أو كتابيا. كل هذه المزايا جعلت فن التعبير محط اهتمام الدارسين في مجال اللسانيات التطبيقية، فأصبح البحث في تقنيات التعبير أهم مجالات تعليمية اللغات، من هنا كان ضروريا تسليط الضوء على هذه المهارة لتعريفها، والتعرف على أقسامها، ومراحلها ثم بيان طرق وأساليب تدريسها، وكيفية تجاوز معوقات ترسيخها عند المتعلم.4

2-2 **التعبير الكتابي** : وهو الألفاظ والعبارات التي يمكن للشخص من خلالها أن يعبر عن الأفكار ، يمثل هذا النوع الجانب المكتوب في اللغة

هو قدرة الفرد علي الإفصاح بلغة عربية سليمة عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وخبراته ومشاهداته ، وهو الاتصال اللغوي بالآخرين عن طريق الكتابة ، ويعتبر وسيلة للاتصال بين الفرد والآخرين ممن يبعدون عنه زماناً ومكاناً.

والكتابة نوعان:

أ- كتابة إجرائية عملية :تتعلق بالمعاملات والتأريخ والتوثيق، وهي ضرورة للمنافع العملية والمكاتبات الرسمية، لها قواعد محددة، وأصول مقننة وتقاليد متعارف عليها، كالتقرير والرسالة الإدارية والبحث العلمي وما إلى ذلك، ولغة هذا النوع من الكتابة منضبطة في قوالب خاصة محددة لا إيحاء فيها ولا ظلال، ودلالات الألفاظ والصيغ في متنها قاطعة باترة لا تحتمل التأويل، ولهذا فهي لا تستلزم موهبة خاصة أو ملكة متميزة، غير أن بعضها قد يقتضي قدرا من التأثير والإقناع لبيان حاجة وقضاء أمر.

ب - كتابة إبداعية فنية :تحتاج إلى قدرات فطرية مركوزة في النفس وقارة في الوجدان، فهي تعبر عن رؤية متفردة ذات أبعاد شعورية ونفسية وفكرية، تنم عن حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية، وتقوم على الابتكار لا التقليد.5.

وهذه الكتابة الإبداعية تشمل أنواعا أدبية متعددة :كالشعر والقصة، والمسرحية والمقالة الذاتية، وغيرها. ولكل من هذه الفنون أصول العامة، وقواعده الخاصة، والكتابة الإبداعية تحتاج إلى دربة ومران وصقل وتوجيه.6

3ـ أنواع التعبير من حيث الغرض

ينقسم التعبير من حيث غرضه إلى قسمين هما التعبير الوظيفي ، والتعبير الإبداعي ، كالتالي :

3ـ 1 التعبير الوظيفي

وهو الذي يعبر فيه الشخص عن المواقف الحيوية المختلفة بما فيها من مشكلات وقضايا ، فهو يخدم وظيفة خاصة في الحياة ، ويحتاجه الإنسان في حياته العامة .

وفي هذا النوع من التعبير لا تظهر شخصية الكاتب ، وعواطفه ، ومشاعره ، ولا يزخرف كتابته بالكلمات الموحية ، وبالجرس الموسيقى ، والتلوين الصوتي .

ومن أمثلة التعبير الوظيفي

الرسالة الوظيفية ، الرسالة الشخصية ، الإعلان ، اللافتة ، الدعوة ، البرقية ، التقرير ، محضر الاجتماع ، ملء الاستمارات ، الخطابة ، الكلمات المفتاحية والختامية ، التلخيص ، المناظرات ، المذكرات اليومية ، التغطية الصحفية ، المقالات غير الأدبية ، تدوين السجلات ، إعداد القوائم ، المراجع ، الهوامش ، وتدوين المحاضرات .

3ـ2 التعبير الإبداعي :

هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة جذابة ومثيرة بأسلوب أدبي جميل .

وهو فن أدبي نثري ، يترجم فيه الكاتب حقيقة إحساسه تجاه الأشياء من حوله ، ويعكس لنا فلسفة معينة في الفكر والمعتقد ، من خلال الكتابة في موضوع معين ، يدور حول فكرة ما ، بأسلوب أدبي متميز يكشف عن موهبة فنية في الكتابة ، وسيطرة واضحة علي اللغة .

إنه من الخطأ حصر التعبير الإبداعي في النثر ، لأن الشعر أقدر علي الدخول إلى أعماق النفس البشرية وتفسيرها بومضات مكثفة أقرب ما تكون إلى الوحي والإلهام والإبداع .

ومن أمثلة التعبير الإبداعي

الفنون الأدبية من نثر وشعر ، فمنه الآثار الشعرية الخالدة في وصف المشاعر الإنسانية ، كالحب والحزن ، ووصف الطبيعة ، والقصص ، والروايات التي تؤدي شعراً ، ومنه الفنون النثرية كالمقالات الأدبية ذات الأسلوب الخلاب

، والقصص القصيرة ، والروايات التي تعالج موضوعات تاريخية ، أو سياسة ، أو نفسية ، ومنه تراجم حياة العظماء التي يكتبها هؤلاء أنفسهم ، أو يكتبها غيرهم عنهم .7

4ـ أهـــــداف التعبير

وللتعبير عدة أهداف وهي:

4 ـ1 الأهداف المهارية

أ ـ وتهدف إلى تدريب الطالب على تكوين الكلمات لتصبح جملا، وربط الجمل ببعضها لتصبح فقرات ، وربط الفقرات ببعضها ليتشكل الموضوع .

ب- تنمي مهارات الكتابة والقراءة بشكل جهري ، بحيث يتحدث الطالب بصوت مسموع وبلغة سليمة .

ت- إعداد المتعلم للاندماج في المجتمع وذلك من خلال توظيف مهارات التعبير في مواقف الحياة الحقيقة .

4 ـ 2 الأهداف الوجدانية

أ- تنمية الحس اللغوي لدى الطالب ، وبالتالي يصبح لديه القدرة على التعبير عن فكرته بأسلوب سليم .

ب- يحفز ميول الطلاب نحو الاطلاع والقراءة ، واستخلاص العبر والقيم والاتجاهات الإيجابية منها .

4 ـ 3 الأهداف المعرفية

أـ تزيد من عدد الكلمات والمفردات والتراكيب لدى المتعلم .

ب ـ يتضمن التعبير على عدد من العمليات كالتذكر ، الاستقراء ، التخيل والاستنتاج ، ومن خلالها تنمو سرعة التفكير والمهارات العقلية لدى المتعلم .

ج ـ يصبح لدى المتعلم قدرة على انتقاء المفردات والتراكيب بدقة كبيرة ، الأمر الذي يجعله يقوم بتشكيل جمل وكتابة مواضيع بأسلوب جيد .

د ـ تدرب المتعلم على الإبداع وكتابة المواضيع والتعابير التي لم يسبقه إليها أحد .

هـ ـ تساعد المتعلم على وصف الأشياء كما هي وبدقة كبيرة .

و ـ تساعد المتدرب على معرفة النقد البناء ، وتدرب المتعلم على أن يكون مستقلا بفكره .

وهكذا نرى أن للتعبير بأنواعه المختلفة أهمية كبيرة ، فهو يثري خيال المتعلم ، ويعلمه كيفية كتابة وربط الجمل ببعضها.8

5 ـ أهمية التعبير

للتعبير بنوعيه أهمية كبيرة نوجزها في النقاط الآتية

- ❖ التعبير هو أحد الأسس الأصلية التي تبني عليها العلاقة بين الناس من حب وكره ، أو احترام ومهانة ، أو غير هذا من الأحوال النفسية .
- ❖ التعبير وسيلة الاتصال ، والتواصل بين الأفراد ، وبينهم وبين مجتمعاتهم ، والعالم الذي يحيط بهم ، وهو الوسيلة التي يستطيع الإنسان أن ينقل بها أحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين ، وأن يعبر لهم عن آماله ، وحاجاته ، وتطلعاته ، ويشاركهم في مشكلاتهم ، وأفكارهم وآرائهم ، فينتج عن ذلك التفاعل المطلوب الذي يؤدي الي تقدم المجتمع وتطوره .
- ❖ إن التعبير الجيد من أسس التفوق الدراسي في المجال اللغوي ، وفي غيره ، فإذا تفوق الطالب في تعبيره تفوق في دراسته اللغوية ، وفي حياته الدراسية ، بل تفوق فيما بعدها من الحياة العملية.
- ❖ التعبير يساعد علي حل المشكلات الفردية والاجتماعية عن طريق تبادل الآراء ومناقشتها .
- ❖ عدم الدقة في التعبير يؤدي إلى الاضطراب ، وفقدان الثقة بالنفس ، وتأخر النمو الاجتماعي والفكرى .

الهوامش

1. لسان العرب ، ابن منظور، دط، دار المعارف، بيروت، 1979، ج3،ن ص: 592.
2. الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين، سهل بن رفاع بن سهيل الروقي العتيبي، دط، دار كنوز اشبيليا، دس ن ، ص: 385.
3. ينظر:علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ،ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر ،د س ن، ص: 81.
4. ينظر: التعبير الشفهي والكتابي -أسسه وطرائق تدريسه، بوسعيد جميلة، مجلة التعليمية،سيدي بلعباس المجلد11، 2011، ص: 257.
5. ينظر: فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، محمد صالح الشنطي، ط5، دار الأندلس للنشر والتوزيع،السعودية 2001،ص: 24.
6. ينظر: المرجع نفسه، ص: 25.
7. ينظر: التعبير الشفهي والكتابي -أسسه وطرائق تدريسه، بوسعيد جميلة، ص: 262.
8. ينظر: المرجع نفسه: ص:263.